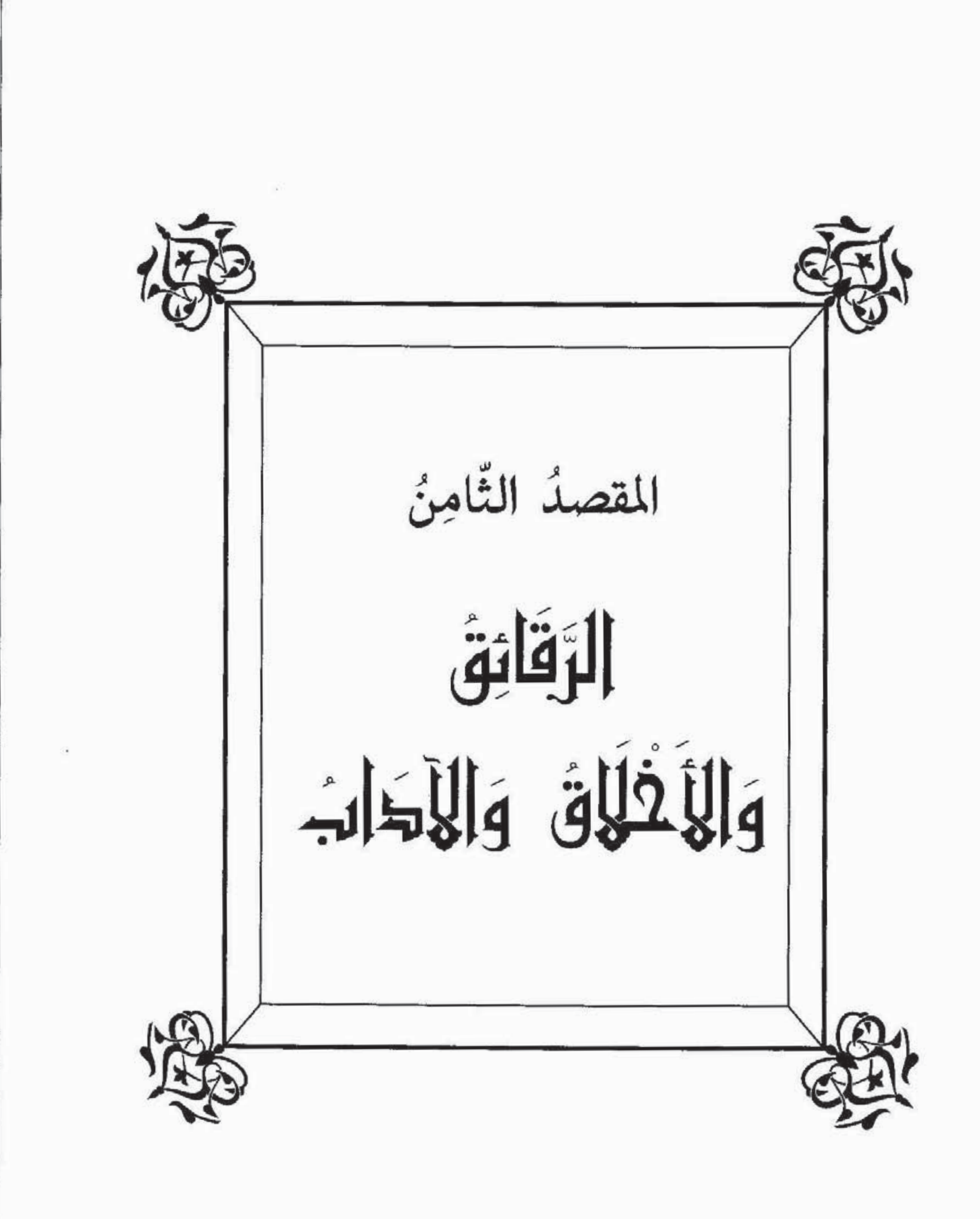


المقصدُ الثّامِنُ

الرَّقَائِقُ وَالأَخْلَاقُ وَالآدَابُ

الكتاب الأول
الرقــائق

١ ـ باب: التقرب بالنوافل

١٤٣٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ ٱللَّهَ قالَ[١]: مَنْ عادَى لِي وَلِيّاً[٢] فَقَدْ آذَنْتُهُ[٣] بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا ٱفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ ٱسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ). [خ٦٥٠٢]

٢ ـ باب: المبادرة بالأعمال الصالحة

١٤٣٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَناً[١] كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً. أَوْ يُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً. يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ[٢] مِنَ الدُّنْيَا). [م١١٨]

١٤٣٦ ـ (١) (إن الله قال): هذا الحديث من الأحاديث القدسية.
(٢) (ولياً) ولي الله: هو العالم بالله، المواظب على طاعته المخلص في عبادته.
(٣) (آذنته) أي أعلمته.

١٤٣٧ ـ (١) (بادروا بالأعمال فتنا) أي أسرعوا إلى الأعمال الصالحة قبل مجيء الفتن التي تشغل المسلم عن ذلك.
(٢) (بعرض) العرض: كل متاع.

٣ ـ باب: أمر المؤمن كله خير

١٤٣٨ ـ (م) عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ. إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ. وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ. إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ[١] شَكَرَ. فَكَانَ خَيْراً لَهُ. وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ[٢] صَبَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ).

[م٢٩٩٩]

٤ ـ باب: قرب الساعة

١٤٣٩ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ بِإِصْبَعَيْهِ هٰكَذَا، بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ: (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ). [خ٤٩٣٦، م٢٩٥٠]

٥ ـ باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

١٤٤٠ ـ (ق) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ ٱللَّهِ أَحَبَّ ٱللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ ٱللَّهِ كَرِهَ ٱللَّهُ لِقَاءَهُ).

[خ٦٥٠٧، م٢٦٨٣]

□ زاد البخاري في روايته: قالَتْ عائِشَةُ أَو بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ، قالَ: (لَيْسَ ذٰلك، وَلكِنَّ المُؤمِنَ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ ٱللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَرِهَ لِقَاءَ ٱللَّهِ وَكَرِهَ ٱللَّهُ لِقَاءَهُ).

١٤٣٨ ـ (١) (سراء) السراء: الرخاء.

(٢) (ضراء) الضراء: الشدة وسوء الحال.

٦ ـ باب: ذهاب الصالحين الأَول فالأَول

١٤٤١ ـ (خ) عَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فالأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ[1] كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لَا يبَالِيهِمُ ٱللَّهُ بَالَةً)[2]. [خ٦٤٣٤ (٤١٥٦)]

٧ ـ باب: بدأَ الإسلام غريباً

١٤٤٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيباً. فَطُوبَىٰ[1] لِلْغُرَبَاءِ). [م١٤٥]

٨ ـ باب: الخوف من الله تعالى

١٤٤٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (كَانَ رَجُلٌ يُسْرِف عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْت قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ ٱطْحَنُونِي، ثُمَّ ذُرُّونِي في الرِّيحِ، فَوَٱللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَاباً ما عَذَّبَهُ أَحداً، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ ٱللَّهُ الأَرْضَ فَقَالَ: ٱجْمَعِي ما فِيكِ مِنْهُ، فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قائِمٌ، فَقَالَ: ما حَمَلَكَ عَلَى ما صَنَعْتَ؟ قالَ يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ). وَقَالَ غَيْرُهُ: (مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ). [خ٣٤٨١، م٢٧٥٦]

٩ ـ باب: مثل الدنيا في الآخرة

١٤٤٤ ـ (م) عَنْ مُسْتَوْرِدٍ، أَخِي بَنِي فِهْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (وَاللَّهِ! مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَٰذِهِ ـ وَأَشَارَ يَحْيَىٰ بِالسَّبَّابَةِ ـ فِي الْيَمِّ. فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟). [م٢٨٥٨]

١٤٤١ ـ (١) (حفالة) الرديء من كل شيء، والحثالة: سقط الناس.
(٢) (لا يباليهم الله بالة): أي لا يرفع لهم قدراً، ولا يقيم لهم وزناً.
١٤٤٢ ـ (١) (فطوبى) معناه: فرح وقرة عين.

١٠ ـ باب: الحث على قصر الأَمل

١٤٤٥ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: (كُنْ في ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ).

وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيتَ فَلا تنتظرِ الصَّباحَ، وإذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَساءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَتِكَ لمَرَضِكَ، ومِنْ حَيَاتِكَ لموْتِكَ. [خ٦٤١٦]

١١ ـ باب: الإنسان مفطور على طول الأَمل

١٤٤٦ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه قالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خطّاً مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطّاً فِي الْوَسَطِ خارِجاً مِنْهُ، وَخَط خُطَطاً صِغاراً إِلَى هَٰذَا الَّذِي في الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي في الْوَسَطِ، وَقَالَ: (هَٰذَا الإِنْسَانُ، وَهَٰذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ ـ أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ ـ وَهَٰذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَٰذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَٰذَا نَهَشَهُ هَٰذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَٰذَا نَهَشَهُ هَٰذَا). [خ٦٤١٧]

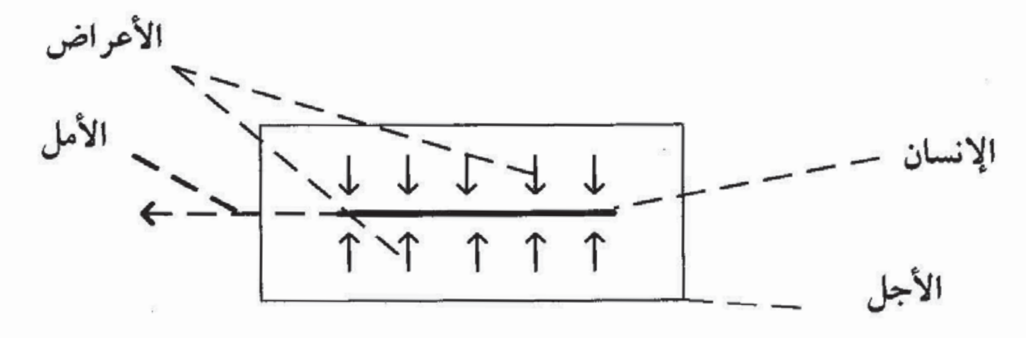
١٢ ـ باب: الحرص على المال وطول العمر

١٤٤٧ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَكْبُرُ ٱبْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ ٱثْنَتَانِ: حُبُّ المَالِ وَطُولُ الْعُمُرِ). [خ٦٤٢١، م١٠٤٧]

١٣ ـ باب: لا عذر لمن بلغ ستين سنة

١٤٤٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَعْذَرَ ٱللَّهُ[1]

١٤٤٦ ـ يمكن تمثيل ما جاء في الحديث بالشكل التالي:



١٤٤٨ ـ (١) (أعذر الله) الإعذار إزالة العذر. والمعنى: أنه لم يبق له اعتذار.

إِلَى ٱمْرِىءٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً). [خ٦٤١٩]

١٤ ـ باب: الحرص على الدنيا

١٤٤٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ). [خ٦٤٣٩، م١٠٤٨]

١٥ ـ باب: التحذير من التنافس على الدنيا

١٤٥٠ ـ (ق) عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الأَنْصارِيَّ، وَهْوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكانَ شَهِدَ بَدْراً، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ الْعَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ ٱنْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، وَقَالَ: (أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جاءَ بِشَيْءٍ). قالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، قالَ: (فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ، فَوَٱللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشى عَلَيْكُمْ، وَلٰكِنْ، أَخْشى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ ٱلدُّنْيَا، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ). [خ٣١٥٨، م٢٩٦١]

١٦ ـ باب: خطبة عتبة بن غزوان

١٤٥١ ـ (م) عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ. قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ. فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ. فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ(١)

١٤٥١ ـ (١) (آذنت) أي: أعلمت.

بِصُرْمٍ[٢] وَوَلَّتْ حَذَّاءَ[٣]. وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ[٤] كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ. يَتَصَابُّهَا[٥] صَاحِبُهَا. وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَىٰ دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا. فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ. فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَىٰ مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ. فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْراً[٦]. وَوَاللَّهِ! لَتُمْلأَنَّ. أَفَعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِين سَنَةً. وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ[٧] مِنَ الزِّحَامِ. وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ. حَتَّىٰ قَرِحَتْ[٨] أَشْدَاقُنَا. فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ[٩]. فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا. فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيراً عَلَىٰ مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ. وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيماً وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيراً. وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ، حَتَّىٰ يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكاً. فَسَتَخْبُرُونَ وَتُجَرِّبُونَ الأُمَرَاءَ بَعْدَنَا. [م٢٩٦٧]

□ وفي رواية: وكان ـ عتبة ـ أميراً على البصرة.

١٧ ـ باب: التحذير من محقرات الذنوب

١٤٥٢ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً، هِيَ

---

(٢) (بصرم) الصرم: الانقطاع والذهاب.
(٣) (حذاء) مسرعة الانقطاع.
(٤) (صبابة) البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.
(٥) (يتصابها) تصاببت الماء: شربت صبابته.
(٦) (قعراً) قعر الشيء: أسفله.
(٧) (كظيظ) أي ممتلىء.
(٨) (قرحت) أي صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله.
(٩) (سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

أَدَقُّ في أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ[١]، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ المُوبِقَاتِ[٢]. [خ٦٤٩٢]

١٨ ـ باب: ويبقى العمل

١٤٥٣ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ ٱثْنَانِ وَيَبْقى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتْبعُهُ أَهْلُهُ وَمالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمالُهُ وَيَبْقى عَمَلُهُ). [خ٦٥١٤، م٢٩٦٠]

١٤٥٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي. مَالِي. إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِه ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَىٰ. أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَىٰ. أَوْ أَعْطَىٰ فَاقْتَنَىٰ[١]. وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ). [م٢٩٥٩]

١٩ ـ باب: ما قدم من ماله فهو له

١٤٥٥ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مسعودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَيُّكُمْ مالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مالِهِ). قالُوا: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، ما مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: (فإِنَّ مَالَهُ ما قَدَّمَ، وَمالُ وَارِثِهِ ما أَخَّرَ). [خ٦٤٤٢]

٢٠ ـ باب: في الصحة والفراغ

١٤٥٦ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ[١] فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ). [خ٦٤١٢]

١٤٥٢ ـ (١) (هي أدق في أعينكم من الشعر): أي تحسبونها هينة.
(٢) (الموبقات): المهلكات.

١٤٥٤ ـ (١) (فاقتنى) أي ادخر لآخرته.

١٤٥٦ ـ (١) (مغبون) أي من لم يستعملهما فيما ينبغي فقد غبن لكونه باعهما ببخس ولم يحمد رأيه في ذلك.

٢١ ـ باب: مكانة الدنيا عند الله

١٤٥٧ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ(١). فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ(٢) مَيِّتٍ. فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ. ثُمَّ قَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَٰذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟) فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ. وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: (أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟) قَالُوا: وَٱللَّهِ! لَوْ كَانَ حَيّاً، كَانَ عَيْباً فِيهِ، لأَنَّهُ أَسَكُّ. فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: (فَوَاللَّهِ! لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى ٱللَّهِ، مِنْ هَٰذَا عَلَيْكُمْ). [م٢٩٥٧]

١٤٥٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ). [م٢٩٥٦]

٢٢ ـ باب: ولضحكتم قليلا

١٤٥٩ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً).

[خ٦٦٣٧ (٦٤٨٥)]

٢٣ ـ باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله

١٤٦٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَنْ يُنْجِيَ أَحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ). قالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ؟ قَالَ: (وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا(١) وَقَارِبُوا(٢)، وَٱغْدُوا

١٤٥٧ ـ (١) (كنفته) أي بجانبيه وحوله.
(٢) (أسك) أي صغير الأذنين.

١٤٦٠ ـ (١) (سددوا) أي اقصدوا السداد، وهو الصواب.
(٢) (وقاربوا) أي لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك إلى الملال.

وَرُوحُوا(٣)، وَشَيْءٌ مِنَ ٱلدُّلْجَةِ(٤)، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ(٥) تَبْلُغُوا).

[خ٦٤٦٣ (٥٦٧٣)، م٢٨١٦]

٢٤ ـ باب: القصد في العمل والمداومة عليه

١٤٦١ ـ (ق) عَنْ عَلْقَمَةَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: هَلْ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَخْتَصّ مِنَ الأَيَّامِ شَيْئاً؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً(١)، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُطِيقُ. [خ١٩٨٧، م٧٨٣]

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى ٱللَّهِ تَعَالَىٰ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ).

قَالَ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتِ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ(٢).

٢٥ ـ باب: في الكفاف والقناعة

١٤٦٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ ٱرْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتاً)(١). [خ٦٤٦٠، م ١٠٥٥م]

١٤٦٣ ـ (م) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافاً، وَقَنَّعَهُ ٱللَّهُ بِمَا آتَاهُ). [م١٠٥٤]

---

(٣) (واغدوا وروحوا) الغدو: السير أول النهار، والرواح: السير في النصف الثاني من النهار.

(٤) (الدلجة) سير الليل.

(٥) (والقصد القصد) أي الزموا الطريق الوسط المعتدل.

١٤٦١ ـ (١) (ديمة) أي يداوم على فعله ولا يقطعه.

(٢) (لزمته) أي استمرت على فعله.

١٤٦٢ ـ (١) (قوتا) القوت ما يسد الرمق.

٢٦ ـ باب: الغنى غنى النفس

١٤٦٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَيْسَ الْغِنَىٰ عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ[١]. وَلَٰكِنَّ الْغِنَىٰ غِنَى النَّفْسِ). [خ٦٤٤٦، م١٠٥١]

٢٧ ـ باب: الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء

١٤٦٥ ـ (خ) عَنْ سَهْلٍ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (ما تَقُولُونَ في هَٰذَا). قالُوا: حَرِيٌّ[١] إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ[٢]، وَإِنْ قَالَ أَن يُسْتَمَعَ. قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: (ما تَقُولُونَ في هَٰذَا). قالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (هَٰذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَٰذَا). [خ٥٠٩١]

١٤٦٦ ـ (م) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الأَغْنِيَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَى الْجَنَّةِ، بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً). [م٢٩٧٩]

٢٨ ـ باب: لينظر إلى من هو أسفل منه

١٤٦٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ في الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ). [خ٦٤٩٠، م٢٩٦٣]

□ وفي رواية لمسلم: (انْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ. وَلَا تَنْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ. فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ).

١٤٦٤ ـ (١) (العرض) هو متاع الدنيا.

١٤٦٥ ـ (١) (حري) أي حقيق وجدير.

(٢) (أن يشفع) أي تقبل شفاعته.

الكتاب الثاني
الأَخلاق والآداب

الفصل الأوَّل
أَحاديث جامعة

١ ـ باب: أَحاديث جامعة في الخير

١٤٦٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ ٱللَّهُ تَعَالَى في ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظَلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمامٌ عَدْلٌ، وَشابٌ نَشَأَ في عِبَادَةِ ٱللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا في ٱللَّهِ، ٱجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ ٱمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخافُ ٱللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ ٱللَّهَ خالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ). [خ١٤٢٣ (٦٦٠)، م١٠٣١]

١٤٦٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ، إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ. قَالَ: (تَعْبُدُ ٱللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ). قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا أَزِيدُ عَلَى هٰذَا. فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هٰذَا). [خ١٣٩٧، م١٤]

١٤٧٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (إِيمَانٌ بِٱللَّهِ، وَجِهَادٌ في سَبِيلِهِ). قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقاب

أَفْضَلُ؟ قَالَ: (أَغْلَاهَا ثَمناً، وَأَنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِهَا). قُلْتُ؛ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: (تُعِينُ صَانِعاً، أَو تَصْنَعُ لأَخْرَقَ)[1]. قالَ: فَإِنْ لَمْ أَفعَلَ؟ قالَ: (تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ). [خ٢٥١٨، م٨٤]

١٤٧١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلَاثاً وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثاً. فَيَرْضَىٰ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً، وَلَا تَفَرَّقُوا. وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ. وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ. وَإِضَاعَةَ الْمَالِ). [م١٧١٥]

١٤٧٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً[1] مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ[2] الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ[3]، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ). [م٢٦٩٩]

١٤٧٣ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ:

١٤٧٠ ـ (١) (تصنع لأخرق) هو الذي ليس بصانع ولا يحسن العمل.

١٤٧٢ ـ (١) (نفّس كربة) أي فرج كربة، والكربة: الهم والغم.

(٢) (وحفتهم) أي أحاطت بهم.

(٣) (بطأ به عمله) معناه: من كان عمله ناقصاً.

يَا رَبِّ! كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمِينَ. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ! وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمِينَ. قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي). [م٢٥٦٩]

١٤٧٤ ـ (م) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الطُّهُورُ[١] شَطْرُ[٢] الإِيمَانِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ. وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ. وَالصَّلَاةُ نُورٌ. وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ[٣]. وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ. وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو[٤]. فَبَايِعٌ نَفْسَهُ. فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا)[٥]. [م٢٢٣]

١٤٧٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلا عِزّاً. وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ). [م٢٥٨٨]

٢ ـ باب: في الكبائر والموبقات

١٤٧٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ٱجْتَنِبُوا

١٤٧٤ ـ (١) (الطهور): المقصود به الطهارة. فتشمل الوضوء وغيره.
(٢) (شطر) أصل الشطر: النصف.
(٣) (والصدقة برهان) معناه أنها حجة على إيمان فاعلها.
(٤) (كل الناس يغدو) معناه: كل إنسان يسعى.
(٥) (فمعتقها أو موبقها) أي معتقها بالطاعة من العذاب، أو مهلكها باتباع الهوى.

السَّبْعَ المُوبِقَاتِ)(١). قالُوا: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، وَما هُنَّ؟ قَالَ: (الشِّرْكُ بِاللَّهِ، والسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبا، وَأَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ(٢) الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ)(٣). [خ٢٧٦٦، م٨٩]

١٤٧٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُود قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ ٱلذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ ٱللَّهِ؟ قَالَ: (أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدّاً(١) وَهُوَ خَلَقَكَ). قُلْتُ: إِنَّ ذٰلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: (وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ). قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: (أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ)(٢). [خ٤٤٧٧، م٨٦]

١٤٧٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ). ثَلَاثاً، قالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، قَالَ: (الإِشْرَاكُ بِٱللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ـ وَجَلَسَ وَكانَ مُتَّكِئاً(١)، فَقَالَ ـ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ)(٢). قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ(٣). [خ٢٦٥٤، م٨٧]

١٤٧٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَزْنِي

١٤٧٦ ـ (١) (الموبقات)، المهلكات وهي الكبائر.
(٢) (قذف المحصنات) المحصنات: العفائف، والقذف: رميهن بالزنا أو غيره من الفواحش.
(٣) (الغافلات): الغافلات عن الفواحش.
١٤٧٧ ـ (١) (نداً) أي مثلاً وشبيهاً.
(٢) (تزاني حليلة جارك) معنى تزاني: أن يزني بها برضاها. والحليلة: الزوجة، سميت بذلك لكونها تحل له.
١٤٧٨ ـ (١) (وجلس وكان متكئاً): هذايشعر بأنه اهتم بذلك حتى جلس، ويفيد تأكيد تحريمه.
(٢) (قول الزور) ومنه شهادة الزور.
(٣) (قلنا: ليته سكت) أي قالوا ذلك شفقة عليه.

الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً[1]، يَرْفَعِ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ[2]، حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ). [خ٢٤٧٥، م٥٧]

١٤٨٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ـ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ـ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ. وَمَلِكٌ كَذَّابٌ. وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ)[1]. [م١٠٧]



١٤٧٩ ـ (١) (نهبة) من النهب: وهو أخذ المرء ما ليس له جهاراً.
(٢) (يرفع الناس إليه فيها أبصارهم): وذلك بسبب شرف ونفاسة ما انتهبه.

١٤٨٠ ـ (١) (عائل مستكبر): هو الفقير المتكبر.

الفصل الثاني

الفضائل والأَخلاق والآداب

١ ـ باب: فضل الحب في الله تعالى

١٤٨١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ ٱللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي. الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي. يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي). [م٢٥٦٦]

١٤٨٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَىٰ. فَأَرْصَدَ[1] ٱللَّهُ لَهُ، عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ[2]، مَلَكاً. فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تريدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخاً لِي فِي هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟[3] قَالَ: لَا. غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي ٱللَّهِ ﷻ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ). [م٢٥٦٧]

٢ ـ باب: إذا أَحب الله عبداً حببه إِلى عباده

١٤٨٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (إِذَا أَحَبَّ ٱللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ فُلَاناً فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ فُلَاناً فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ). [خ٣٢٠٩، م٢٦٣٧]

□ زاد مسلم في روايته: (وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي

١٤٨٢ ـ (١) (فأرصد) أي أقعده يرقبه.
(٢) (مدرجته) المدرجة: هي الطريق.
(٣) (تربها) أي تقوم بإصلاحها.

أُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضْهُ. قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ ٱللَّهَ يُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضُوهُ. قَالَ فَيُبْغِضُونَهُ. ثُمَّ توضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ).

٣ ـ باب: المرء مع من أحب

١٤٨٤ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: (وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا). قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أني أُحِبُّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ).

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.

[خ٣٦٨٨، م٢٦٣٩]

□ وفي رواية لهما: قالَ: بَيْنَمَا أَنَا والنَّبِيُّ ﷺ خَارِجَانِ مِنَ المَسْجِدِ، فَلَقِيَنَا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ، فقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا أَعْدَدْتَ لَهَا). فَكَأَنَّ الرَّجُلَ ٱسْتَكَانَ[1]، ثُمَّ قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ما أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَٰكِنِّي أُحِبُّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). [خ٧١٥٣]

٤ ـ باب: تفسير البر والإثم

١٤٨٥ ـ (م) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الأَنْصَارِيِّ. قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ البِرِّ وَالإِثْمِ؟ فَقَالَ: (الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ. وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ). [م٢٥٥٣]

١٤٨٤ ـ (١) (استكان) أي خضع.

٥ ـ باب: مجالسة الصالحين

١٤٨٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ[1]، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً. وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً).

[خ٥٥٣٤ (٢١٠١)، م٢٦٢٨]

[وانظر: ٩٣٧ (لا يشقى جليسهم)].

٦ ـ باب: استحباب طلاقة الوجه

١٤٨٧ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلْقَىٰ أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ). [م٢٦٢٦]

٧ ـ باب: مداراة الناس

١٤٨٨ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهُ ٱسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: (ٱئْذَنُوا لَهُ، فَبِئْسَ ٱبْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ). فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ، فَقُلْتُ لَه: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ ما قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ في الْقَوْلِ؟ فَقَالَ: (أَيْ عائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ ٱللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ، ٱتِّقَاءَ فُحْشِهِ). [خ٦١٣١ (٦٠٣٢)، م٢٥٩١]

٨ ـ باب: ملاطفة الصغار

١٤٨٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ قالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً، وَكانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ ـ قالَ: أَحْسِبُهُ ـ فَطِيمٌ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قالَ:

١٤٨٦ ـ (١) (يحذيك) أي يعطيك.

(يَا أَبَا عُمَيْرٍ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ). نُغَرٌ[1] كانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلاةَ وَهُوَ في بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا. [خ٦٢٠٣ (٦١٢٩)، م٢١٥٠]

٩ ـ باب: احترام الكبير وتقديمه

١٤٩٠ ـ (م) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ. فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ. أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ. فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا. فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ. فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ). [م٢٢٧١ و٣٠٠٣]

١٠ ـ باب: فضل الستر

١٤٩١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَسْتُرُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ ٱللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م٢٥٩٠]

وفي رواية: (لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

١١ ـ باب: فضل التيسير

١٤٩٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا). [خ٦١٢٥ (٦٩)، م١٧٣٤]

☐ وفي رواية للبخاري: (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا). [خ٦٩]

١٢ ـ باب: النهي عن التقنيط من رحمة الله تعالى

١٤٩٣ ـ (م) عَنْ جُنْدَبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ حَدَّثَ (أَنَّ رَجُلاً

١٤٨٩ ـ (١) (نغر) هو طائر صغير.

قَالَ: وَاللَّهِ! لَا يَغْفِرُ ٱللَّهُ لِفُلَانٍ. وَإِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّىٰ(١) عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ. فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ. وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ) أَوْ كَمَا قَالَ. [م٢٦٢١]

١٣ ـ باب: النهي عن مناجاة الاثنين دون الثالث

١٤٩٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَىٰ ٱثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ). [خ٦٢٨٨، م٢١٨٣]

١٤ ـ باب: الأَدب في العطاس

١٤٩٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ: الحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ ٱللَّهُ، فَإِذَا قالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ ٱللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ ٱللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ). [خ٦٢٢٤]

١٤٩٦ ـ (م) عَنْ سلمة بنِ الأكوع أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: (يَرْحَمُكَ ٱللَّهُ) ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَىٰ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (الرَّجُلُ مَزْكُومٌ). [م٢٩٩٣]

١٥ ـ باب: كراهة التثاؤب

١٤٩٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما ٱسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قالَ: هَا، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ). [خ٣٢٨٩، م٢٩٩٤]

١٤٩٨ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَىٰ فِيهِ. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ). [م٢٩٩٥]

١٤٩٣ ـ (١) (يتألى) أي يحلف.

١٦ ـ باب: أدب الجلوس على الطريق

١٤٩٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقاتِ). فَقَالُوا: ما لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ: (فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا). قالُوا: وَما حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: (غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ). [خ٢٤٦٥، م٢١٢١]

١٧ ـ باب: عزل الأذى عن الطريق

١٥٠٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى ٱلطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ ٱللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ). [خ٦٥٢، م١٩١٤م]

١٥٠١ ـ (م) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! عَلِّمْنِي شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ. قَالَ: (اعْزِلِ الأَذَىٰ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ). [م٢٦١٨]

١٥٠٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ في مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا، أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ، أَنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ).

[خ٧٠٧٥ (٤٥٢)، م٢٦١٥]

١٨ ـ باب: النهي عن الإشارة بالسلاح

١٥٠٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ في يَدِهِ، فَيَقَعُ في حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ). [خ٧٠٧٢، م٢٦١٧]

١٩ ـ باب: الوعيد الشديد لمن عذَّب الناس

١٥٠٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُوشِكُ، إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَنْ تَرَىٰ قَوْماً فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ. يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ). [م٢٨٥٧]

٢٠ ـ باب: الحياء من الإيمان

١٥٠٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ مرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ ٱلأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي ٱلْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (دَعْهُ فَإِنَّ ٱلْحَيَاءَ مِنَ ٱلإِيمَانِ). [خ٢٤، م٣٦]

١٥٠٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأولى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ ما شِئْتَ).

[خ٦١٢٠ (٣٤٨٣)]

٢١ ـ باب: النهي عن الغضب

١٥٠٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ[1]، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ).

[خ٦١١٤، م٢٦٠٩]

١٥٠٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قالَ: (لَا تَغْضَبْ). فَرَدَّدَ مِراراً، قَالَ: (لَا تَغْضَبْ). [خ٦١١٦]

٢٢ ـ باب: النهي عن الهجر والشحناء

١٥٠٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (لَا يَحِلُّ

١٥٠٧ ـ (١) (بالصرعة): هو الذي يصرع غيره كثيراً.

لِمسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ، يَلْتَقِيانِ: فَيَصُدُّ هٰذَا وَيَصُدُّ هٰذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ). [خ٦٢٣٧ (٦٠٧٧)، م٢٥٦٠]

١٥١٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ. فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً. إِلَّا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ[١]. فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا. أَنْظِرُوا هٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا. أَنْظِرُوا هٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا). [م٢٥٦٥]

٢٣ ـ باب: فضل الرفق

١٥١١ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ. وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ). [م٢٥٩٤]

١٥١٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (عُذِّبَتِ ٱمْرَأَةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى ماتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ[١] الأَرْضِ). [خ٣٤٨٢ (٢٣٦٥)، م٢٢٤٢]

١٥١٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بَيْنَما كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ[١]، كادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْه بَغِيٌّ[٢] مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا[٣]، فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ). [خ٣٤٦٧ (٣٣٢١)، م٢٢٤٥]

١٥١٠ ـ (١) (شحناء): أي عداوة وبغضاء.

١٥١٢ ـ (١) (خشاش الأرض) هي هوام الأرض وحشراتها.

١٥١٣ ـ (١) (يطيف بركية) الركية: البئر، والمعنى: يدور حول البئر.

(٢) (بغي): هي الزانية.

(٣) (موقها) الموق، الخف.

٢٤ ـ باب: فضل الضعفاء

١٥١٤ ـ (ق) عَنْ حارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الخُزَاعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ[١]، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللَّهِ لأَبَرَّهُ[٢]. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ[٣]، جَوَّاظٍ[٤]، مُسْتَكْبِرٍ). [خ٤٩١٨، م٢٨٥٣]

١٥١٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (رُبَّ أَشْعَثَ[١] مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللَّهِ لأَبَرَّهُ). [م٢٦٢٢، و٢٨٥٤]

٢٥ ـ باب: تحريم التكبر واستحباب التواضع

١٥١٦ ـ (م) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ) قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: (إِنَّ ٱللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ[١] وَغَمْطُ النَّاسِ)[٢]. [م٩١]

[وانظر: ١١٦٥ الذي أعجبته نفسه و ١١٦٦، ١١٦٧ من جر ثوبه خيلاء].

[وانظر: ١٤٧٥ في التواضع].

[وانظر: ١٤٨٠، ١٥١٤ في المستكبر].

١٥١٤ ـ (١) (ضعيف متضعف) معناه: يستضعفه الناس ويحتقرونه.
(٢) (لو أقسم على الله لأبره) أي: لو حلف يميناً، طمعاً في كرم الله تعالى بإبراره لأبره.
(٣) (عتل) الجافي الشديد الخصومة بالباطل.
(٤) (جواظ) الجموع المنوع، المختال في مشيه، وقيل: الفاجر.

١٥١٥ ـ (١) (أشعث) متلبد الشعر، مغبرُّه.

١٥١٦ ـ (١) (بطر الحق) هو جحد الحق وإنكاره ترفعاً وتجبراً.
(٢) (غمط الناس): معناه احتقارهم.

٢٦ ـ باب: تحريم الرياء

١٥١٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (قَالَ ٱللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ. مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ). [م٢٩٨٥]

[وانظر: ٨٩٠].

٢٧ ـ باب: رفع الأَمانة

١٥١٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ ٱلْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى ٱلسَّاعَةُ؟ فَمَضى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ. حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: (أَيْنَ ـ أُرَاهُ ـ ٱلسَّائِلُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ). قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، قَالَ: (فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ ٱلسَّاعَةَ). قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: (إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ ٱلسَّاعَةَ). [خ٥٩]

٢٨ ـ باب: (ولا تسأَلوا الناس شيئاً)

١٥١٩ ـ (م) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً. فَقَالَ: (أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ؟) وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ. فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! ثُمَّ قَالَ: (أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ؟) فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! ثُمَّ قَالَ: (أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ؟) قَالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: (عَلَىٰ أَنْ تَعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ. وَتُطِيعُوا ـ وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً ـ وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً) فَلَقَدْ رَأَيْتُ

بَعْضَ أُولٰئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ. فَمَا يَسْأَلُ أَحَداً يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. [م١٠٤٣]

٢٩ ـ باب: الأمر بالقوة وترك العجز

١٥٢٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى ٱللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ. وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِٱللَّهِ. وَلَا تَعْجَزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ ٱللَّهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ. فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ). [م٢٦٦٤]

٣٠ ـ باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

١٥٢١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ). [خ٦١٣٣، م٢٩٩٨]

٣١ ـ باب: دفع سوء الظن

١٥٢٢ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ إِحْدَىٰ نِسَائِهِ. فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَدَعَاهُ. فَجَاءَ. فَقَالَ: (يَا فُلَانُ! هَـٰذِهِ زَوْجَتِي فُلَانَةُ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ، فَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ). [م٢١٧٤]

[وانظر: ٧٣٥].

٣٢ ـ باب: في الطيب والريحان

١٥٢٣ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ. فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ طَيِّبُ الرِّيحِ). [م٢٢٥٣]

الفصل الثالث

البر والصلة

١ ـ باب: الأرواح جنود مجندة

١٥٢٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ[1]. فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ. وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ). [م٢٦٣٨]

□ وفي رواية: (النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا. وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ. فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ. وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ).

٢ ـ باب: الناس كإبل لا راحلة فيها

١٥٢٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً)[1]. [خ٦٤٩٨، م٢٥٤٧]

١٥٢٤ ـ (١) (الأرواح جنود مجندة) قال الخطابي: يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر، والصلاح والفساد، وأن الخير من الناس يحن إلى شكله، والشرير ـ نظير ذلك ـ يميل إلى نظيره. فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر، فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت. ويحتمل: أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام، وكانت تلتقي، فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول، فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدّم.

١٥٢٥ ـ (١) (لا تكاد تجد فيها راحلة) الراحلة: هي النجيبة من الإبل للركوب وغيره فهي كاملة الأوصاف فإذا كانت في إبل عرفت. =

٣ ـ باب: حق المسلم على المسلم

١٥٢٦ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ: (المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كانَ في حاجَةِ أَخِيهِ كانَ ٱللَّهُ في حاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ ٱللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُباتِ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ ٱللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ).

[خ٢٤٤٢، م٢٥٨٠]

١٥٢٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَٱتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ ٱلدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ). [خ١٢٤٠، م٢١٦٢]

٤ ـ باب: تراحم المؤمنين وتعاونهم

١٥٢٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً). وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

[خ٢٤٤٦ (٤٨١)، م٢٥٨٥]

١٥٢٩ ـ (ق) عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَرَى المُؤْمِنِينَ: في تَرَاحُمِهِمْ، وَتَوَادِّهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا ٱشْتَكَىٰ عُضْواً، تَدَاعىٰ لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى). [خ٦٠١١، م٢٥٨٦]

٥ ـ باب: بر الوالدين وصلة الرحم

[انظر: ١٠٩٥ ـ ١١٠٠، ١١٠٦ ـ ١١١٠].

= ومعنى الحديث: أن الرجل الجواد الذي يحمل أثقال الناس والحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الإبل الكثيرة.

٦ ـ باب: الوصية بالجار

١٥٣٠ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ما زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ). [خ٦٠١٤، م٢٦٢٤]

١٥٣١ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها: قُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، إِنَّ لِي جارَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: (إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ باباً). [خ٢٢٥٩]

١٥٣٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ[١]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (وَٱللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَٱللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَٱللَّهِ لَا يُؤْمِنُ). قِيلَ: وَمَنْ يا رَسُولَ ٱللَّهِ؟ قالَ: (الَّذِي لَا يَأْمَنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ)[٢]. [خ٦٠١٦]

٧ ـ باب: الإحسان إلى اليتيم والأرملة والمسكين

١٥٣٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كالْمُجاهِدِ في سَبِيلِ ٱللَّهِ). وَأَحْسِبُهُ قَالَ ـ يَشُكُّ الْقَعْنَبِيُّ ـ: (كالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ).

[خ٦٠٠٧ (٥٣٥٣)، م٢٩٨٢]

١٥٣٤ ـ (خ) عَنْ سَهْلٍ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أَنَا وَكافِلُ الْيَتِيمِ في الجَنَّةِ هٰكَذَا). وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً. [خ٥٣٠٤]

٨ ـ باب: الضيافة

١٥٣٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَالْيَوْمِ

١٥٣٢ ـ (١) (عن أبي شريح) وأخرج البخاري هذا الحديث تعليقاً عن أبي هريرة رضي الله عنه. [خ٦٠١٦]

(٢) (بوائقه) جمع بائقة، وهي الغائلة والداهية والفتك.

الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جائِزَتَهُ). قَالَ: وَما جائِزَتُهُ يا رَسُولَ ٱللَّهِ؟ قَالَ: (يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كانَ وَرَاءَ ذٰلِكَ فَهْوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ). [خ٦٠١٩، م ٤٨م]

٩ ـ باب: استحباب المواساة بفضول المال

١٥٣٦ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جاءَ رَجُلٌ عَلَىٰ رَاحِلَةٍ لَهُ. قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِيناً وَشِمَالاً. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ. وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لَا زَادَ لَهُ).

قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّىٰ رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ. [م١٧٢٨]

❀ ❀ ❀

الفصل الرَّابع

آداب اللسان وآفاته

١ ـ باب: حفظ اللسان

١٥٣٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا[١]، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ). [خ٦٤٧٧، م٢٩٨٨]

□ وفي رواية للبخاري: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ ٱللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَرْفَعُهُ ٱللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ ٱللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَهْوِي بِهَا في جَهَنَّمَ). [خ٦٤٧٨]

١٥٣٨ ـ (خ) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قالَ: (مَنْ يَضْمَنْ لِي ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ). [خ٦٤٧٤]

٢ ـ باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع

١٥٣٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ). [م المقدمة ٥]

٣ ـ باب: التزام الصدق وترك الكذب

١٥٤٠ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مسعودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ:

١٥٣٧ ـ (١) (ما يتبين فيها) معناه: لا يتدبرها ولا يتفكر في قبحها، ولا يخاف ما يترتب عليها، وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة، وكالكلمة التي يترتب عليها إضرار مسلم، وكالكلمة التي تعارض معنى التوحيد.

(إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ[١]، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقاً. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ[٢]، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ ٱللَّهِ كَذَّاباً).
[خ٦٠٩٤، م٢٦٠٧]

٤ ـ باب: ما يباح من الكذب

١٥٤١ ـ (ق) عَنْ أُمِّ كُلْثُوم بِنْتِ عُقْبَةَ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي[١] خَيْراً أَوْ يَقُولُ خَيْراً). [خ٢٦٩٢، م٢٦٠٥]

٥ ـ باب: الأَلد الخصم

١٥٤٢ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى ٱللَّهِ الأَلَدُّ[١] الخَصِمُ). [خ٢٤٥٧، م٢٦٦٨]

٦ ـ باب: تحريم الغيبة والنميمة

١٥٤٣ ـ (ق) عَنْ هَمَّام قالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلاً يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ)[١]. [خ٦٠٥٦، م١٠٥]

١٥٤٠ ـ (١) (البر) البر: اسم جامع لكل خير.
(٢) (الفجور) العصيان.

١٥٤١ ـ (١) (فينمي) تقول نميت الحديث: إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير.

١٥٤٢ ـ (١) (الألد) أي المجادل.

١٥٤٣ ـ (١) (قتات) أي نمام.

١٥٤٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْغِيْبَةُ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ) قِيلَ: أَفَرأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: (إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَقَدْ بَهَتَّهُ)(١). [م٢٥٨٩]

٧ ـ باب: تحريم قول الزور

١٥٤٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِه، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ في أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ). [خ١٩٠٣]

٨ ـ باب: ما جاء في ذي الوجهين

١٥٤٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَجِدُ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ ٱللَّهِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهٰؤُلاءِ بِوَجْهٍ). [خ٦٠٥٨، م ٢٥٢٦م]

□ وفي رواية لهما: (إن شر الناس ذو الوجهين..). [خ٧١٧٩]

٩ ـ باب: المجاهرة بالمعاصي

١٥٤٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافىً إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنْ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ ٱللَّهُ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ ٱللَّهِ عَنْهُ).

[خ٦٠٦٩، م٢٩٩٠]

١٥٤٤ ـ (١) (بهته) البهتان: هو الباطل، وبهته: إذا قلت فيه من الباطل ما حيرته به.

١٠ ـ باب: النهي عن السباب

١٥٤٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مسعود: أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (سِبَابُ ٱلْمُسْلِمِ فُسُوقٌ(١)، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ(٢)). [خ٤٨، م٦٤]

١١ ـ باب: النهي عن التحاسد والتدابر والظن

١٥٤٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ(١)، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا(٢)، وَلَا تَنَاجَشُوا(٣)، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ ٱللَّهِ إِخْوَاناً). [خ٦٠٦٦ (٥١٤٣)، م٢٥٦٣]

١٢ ـ باب: من قال لأخيه يا كافر

١٥٥٠ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَيُّمَا رَجُلٍ قالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا). [خ٦١٠٤، م٦٠]

١٥٥١ ـ (خ) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ. وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ، إِلَّا ٱرْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذٰلِكَ). [خ٦٠٤٥ (٣٥٠٨)]

١٥٤٨ ـ (١) (فسوق) هو أشد من العصيان.

(٢) (كفر) ليس المراد الكفر المخرج من الملة، بل أطلق الكفر مبالغة في التحذير.

١٥٤٩ ـ (١) (إياكم والظن): المراد بالظن هنا: التهمة التي لا سبب لها.

(٢) (ولا تحسسوا ولا تجسسوا) معناهما: لا تبحثوا عن عيوب الناس، ولا تتبعوها.

(٣) (ولا تناجشوا) النجش، أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها، إضراراً بغيره.

١٣ ـ باب: النهي عن اللعن

١٥٥٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيق أَنْ يَكُونَ لَعَّاناً). [م٢٥٩٧]

١٥٥٣ ـ (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ. فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا. فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: (خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا. فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ).

قَالَ: عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ. [م٢٥٩٥]

١٤ ـ باب: النهي عن المدح

١٥٥٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: أَثْنَىٰ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (وَيْلَكَ[1]، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ[2]، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ). مِرَاراً، ثُمَّ قَالَ: (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحاً أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَاناً، وَٱللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى ٱللَّهِ أَحَداً، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كانَ يَعْلَمُ ذٰلِكَ مِنْهُ). [خ٢٦٦٢، م٣٠٠٠]

١٥٥٥ ـ (م) عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ؛ أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ. فَجَثَا عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ. وَكَانَ رَجُلاً ضَخْماً. فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ). [م٣٠٠٢]

١٥٥٤ ـ (٢) (ويلك) كلمة عذاب، وتأتي موضع «ويحك» وهي كلمة رحمة وتوجع. وجاء في الرواية الأخرى عند البخاري برقم (٦٠٦١)، ويحك.

(٢) (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته.

١٥ ـ باب: الثناء على الصالح بشرى له

١٥٥٦ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: (تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ). [م٢٦٤٢]

١٦ ـ باب: اشفعوا تؤجروا

١٥٥٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، قَالَ: (ٱشْفَعُوا تُؤجَرُوا، وَيَقْضِي ٱللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ما شَاءَ). [خ١٤٣٢، م٢٦٢٧]



الفصل الخامس

آداب السلام

١ ـ باب: (أفشوا السلام بينكم)

١٥٥٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا. وَلَا تُؤْمِنُوا[1] حَتَّى تَحَابُّوا. أَوَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ). [م٥٤]

٢ ـ باب: يسلم القليل على الكثير

١٥٥٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ).

[خ٦٢٣٢ (٦٢٣١)، م٢١٦٠]

٣ ـ باب: السلام على من عرفت وغيره

١٥٦٠ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟. قَالَ: (تُطْعِمُ ٱلطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ). [خ١٢، م٣٩]

١٥٦١ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ. [خ٦٢٤٧، م٢١٦٨]

١٥٥٨ ـ (١) (ولا تؤمنوا) جاءت هذه الكلمة في جمع الحميدي برقم (٢٦٢٨) «ولا تؤمنون»، وبحذف النون: لغة معروفة صحيحة.

٤ ـ باب: المصافحة

١٥٦٢ ـ (خ) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَكَانَتِ الْمُصَافَحَةُ في أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. [خ٦٢٦٣]

٥ ـ باب: السلام على أهل الكتاب

١٥٦٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ الْيَهُودُ، فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ: السَّامُ[1] عَلَيْكَ، فَقُلْ: وَعَلَيْكَ). [خ٦٢٥٧، م٢١٦٤]

❁ ❁ ❁

١٥٦٣ ـ (١) (السام): الموت.

الفصل السادس

ما جاء في الشعر والألفاظ واللهو

١ ـ باب: ما جاء في الشِعر

١٥٦٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا ٱللَّهَ بَاطِلُ، وَكادَ أُمَيَّةُ ٱبْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ). [خ٦١٤٧ (٣٨٤١)، م٢٢٥٦]

١٥٦٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحاً يَرِيهِ[1] خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْراً).

[خ٦١٥٥، م٢٢٥٧]

١٥٦٦ ـ (خ) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً). [خ٦١٤٥]

٢ ـ باب: إن من البيان سحراً

١٥٦٧ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ المَشْرِقِ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً، أَوْ: إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ). [خ٥٧٦٧ (٥١٤٦)]

٣ ـ باب: النهي عن سب الدهر

١٥٦٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١٥٦٥ ـ (١) (يريه): من الوري، وهو داء يفسد الجوف. ومعناه: قيحاً يأكل جوفه ويفسده.

(قالَ ٱللَّهُ ﷻ: يُؤْذِينِي ٱبْنُ آدَمَ، يَسُبُّ ٱلدَّهْرَ وَأَنَا ٱلدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ). [خ٤٨٢٦، م٢٢٤٦]

٤ ـ باب: لا يقل خبثت نفسي

١٥٦٩ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلٰكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي)(١). [خ٦١٧٩، م٢٢٥٠]

❁ ❁ ❁

١٥٦٩ ـ (١) (خبثت نفسي... لقست نفسي) قال أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: لقست وخبثت بمعنى واحد، وإنما كره معنى الخبث لبشاعة الاسم وعلمهم الأدب في الألفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها. قالوا: ومعنى لقست: غثت. وقال ابن العربي: معناه: ضاقت.